فلسطين في الجانب العربي ، « باعتبار فلسطين عضوا في الجامعة العربية » ، « ولا يجوز للجانب الاوروبي ان يتدخل في تمثيل الوفود العربية » ، « ولان اساس الحوار في الواقع هو القضية الفلسطينية » ، « ولان هذا الموقف الاوروبي موقف سياسي وليس اجرائيا » ٠

كما اتفقت آراؤها على أن تكون الموافقة النهائية على حضور اجتماع اللجنة العامة مرتبطة بحضور الوفد الفلسطيني الى جانب الوفود العربية المشتركة في الحوار ، وتركت للامين العام ان يتابع اتصالاته مع الجانب الاوروبي (٣) ٠

لم يرد الجانب الاوروبي على وجهة النظر العربية قبل الموعد المحدد لاجتماع اللجنة العامة ٠ فتأجل الاجتماع بعد أن قطع الجانبان شوطا كبيرا في التحضير له ٠ وكان السبب المباشر في التأجيل هو موقف الجانب الاوروبي الرافض لتمثيل منظمة التحرير الفلسطينية في الحوار ٠ وقد اتخذه وهو يدرك ان موضوع تمثيل المنظمة في الجانب العربي امر يخص العرب وتحكمه انظمة الجامعة العربية ويكتسب اهمية خاصة عند الدول العربية ٠ كما اتخذه وهو يدرك انه يعرض فكرة الحوار لازمة حادة قبل ان يبدأ تنفيذها رسميا ٠ وهنا يثور التساؤل ٠٠

ما هي الملابسات التي احاطت بهذا الموقف الاوروبي ؟ وما هي الاسباب الحقيقية التي اوصلت اليه ؟ في مجال الحديث عن الملابسات نشير الى ان الفترة التي سبقت اتخاذ هذا الموقف شهدت حدثين بالغي الاهمية على صعيد القضية الفلسطينية ٠ كان اولهما صدور قرار عن مؤتمر القمة العربي السابع المنعقد بالرباط في تشرين الاول ١٩٧٤ ، باعتبار منظمة التحرير الفلسطينية الممثل الشرعي الوحيد لشعب فلسطين ٠ وكان الاخر دعوة منظمة التحرير الى الاشتراك في مناقشات الامم المتحدة والقاء رئيس اللجنة التنفيذية الاخ ياسر عرفات خطاب فلسطين في الجمعية العامة وسط مظاهر كبيرة يوم ١٣ تشرين الثاني ١٩٧٤ ٠ ولقد كان لصدور قرار الرباط صداه القوي في الاوساط الاميركية والاوروبية ، ورأت فيه بعض قياداتها اخلالا بالمعادلة التي كانت تحاول الحفاظ عليها من اجل بلوغ تسوية تتفق مع مصالحها وآرائها ٠

كذلك كان لدعوة المنظمة للاشتراك في مناقشات الجمعية العامة صداه القوي على صعيد الرأي العام الدولي ٠ كما كان للمشاركة الفلسطينية في تلك الدورة اثرها الكبير في ابراز المنظمة كممثل لشعب فلسطين واتخاذها حجما يفوق الحجم الذي ارادت الولايات المتحدة الاميركية تحديدها ضمنه ٠

ويمكننا أن نشير الى سببين مترابطين كانا وراء اتخاذ الموقف الاوروبي ٠ أولهما موقف الولايات المتحدة الاميركية من الحوار العربي الاوروبي ٠ والاخر اختلاف الدول الاوروبية وبفعل عوامل اخرى حول أمور تتعلق بالحوار ٠

لقد اتخذت الولايات المتحدة موقفا معاديا للحوار حين برزت فكرته في اعقاب حرب رمضان وبرز رد فعل اميركي سريع على المبادرة الاوروبية ، فاعلنت الولايات المتحدة يوم ١٩٧٤/١/١١ عدم موافقتها على مبادرات اوروبا « الجانبية » ٠ واقترحت عقد مؤتمر للطاقة في واشنطن تواجه الدول المستهلكة فيه الدول المنتجة ٠ وذلك لتقطع الطريق على دول المجموعة الاوروبية وتصرفهم عن حوار الدول العربية في موضوع الطاقة الذي كان العامل الحاسم في طرح فكرة الحوار بعد أن تأثرت اوروبا الغربية كثيرا بالحظر النفطي العربي في اعقاب حرب رمضان ٠ وقد لبت الدول الاوروبية التسع دعوة الولايات المتحدة واشترطت استبعاد اعطاء تجمع الدول المستهلكة صفة المؤسسات ٠ وكان هذا الشرط بناء